البنى وعلاقاتها في اخراج القيم الوظيفية والجمالية

أ . م . د. سداد هشام حميد أحمد طالب جساس
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

مشكلة البحث

قد صيغت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ما الاداء الوظيفي والجمالي للعلاقات بين البنى التصميمية ؟ وهل كانت التصاميم تضم علاقات تصميمية ملائمة لحاجات وتطلعات المستخدمين من الناحيتين الوظيفية والجمالية

أهمية البـــحث :

تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال التوصل الى معرفة مواطن القوة والضعف في تصاميم الفضاءات الداخلية للمكاتب الادارية العراقية من خلال التعرف على العلاقـــات بين اجزاء البنى التصميمية ومواكبتها التطور الحضاري والتبدل السريع في فنون وطرز وأساليب تصميم الفضاءات الادارية لتأكيد دورها الجمالي والوظيفي بالبحث في العلاقات التصميمية بين اجزاءها البنائية بغية الابتعاد عن كل ما يضعف دورها ويضيق الطاقـــات الكامنة فيها ، ليجعلها ذات قدرة اكبر على التأثير في المستخدمين وتحقيق الجاذبية بـــين مفرداته وتعزز من دورها في تعزيز فكرة التصميم ووحدته وأرساء مبادئـــه الوظيفيـــة والجمالية ولإغناء الذوق العراقي المعروف بأصالته وأناقته فضلاً عن كونها ستضع أمام المهتمين بهذا المجال خطوات مدروسة يمكن اعتمادها لتلافي الضـــعف الحاصـــل فـــي التصاميم الحالية للفضاءات الادارية

هدف البحث :

الكشف عن الاداء الوظيفي والجمالي للعلاقات بين البنى التصميمية في الفضاات الادارية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية : العلاقات بين اجزاء البنى التصميمية وأدائها الوظيفي والجمـــالي في الفضاءات الادارية

الحدود المكانية : جامعة بغداد (كلية الصيدلة. كلية ابن رشد)

الحدود الزمانية : 2014_2015

تحديد المصطلحات

العلاقات لغة : لحظة ضرورية في التفاعل من جميع الظواهر التي تحددها الوحدة المادية للعالم وعلاقة الأشياء الموضوعية مثل الأشياء ذاتها. فوجود كل شيء يتوقف على المجمل الكلي لعلاقته بالأشياء الأخرى في العالم الموضوعي

اصطلاحا : فعاليات التنظيم لجميع العناصر الداخلة في بناء أي تصميم وهية قوة ماسكة لجميع وحدات البناء وتساهم في انشاء الوحدة العامة التي تظهر فيها القيمة افنية الجمالية والوظيفية للعمل التصميمي

1- **الجمالية : (Aesthetics)**

أ- في اللغة :

- ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في باب جمل " الجمال مصدر جميل والفعل جمل "
- وقوله عز وجل " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون أي بهاء وحسن .
- كما ورد أن الجمال الحسن في الفعل والخلق والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل وجمله زينه والتجمل : تكلف الجميل .

ب- اصطلاحا :

- الجمال هو " ما يتعلق بالرضا واللطف "
- الجمال هو "صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا أو الإحساس بالانتظام والتناغم" .
- الجمال " إن الجمالية بمعناها الواسع محبة الجمال كما يوجد في الفنون بالدرجة الأولى وفي كل ما يستهوينا في العالم المحيط بنا "

2- الوظيفة : (Functioning)

- جاء في لسان العرب تحت (وظف) الوظيفة من كل شيء ، ما يقدر في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب ، وجمعها الوظائف والوظف ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا : الزمها إياه ، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم نقط آيات من كتاب الله عز وجل .

- الوظيفة : ما يقدر في كل يوم، والجمع الوظائف والوظف . وهو أيضا العهد الشرط .
- والمواظفة مثل الموافقة والمؤازرة، واظفت فلانا إلى القاضي ، إذ لازمته عنده .
- والتوظيف أو الوظيفة : هي خلق علاقة متفردة بين شكل وهدف ملموس .
- وعرفه البستاني : استوظف الشيء أي استوعبه .
- كما عرف سكوت الوظيفة : إنها الفائدة المعينة التي يحققها الشيء .

والوظيفة بمعناها الواسع هي" إن الواجب الأساس للتصميم أن يؤدي الأغراض التي تصمم من اجلها ، وان يكون لها من الأشكال تبعا لهذه الأغراض ".

البنية لغة

البنية في اللغة هي من بنى ،يبني،بناء ،ابنية،جمع بناية او مباني او بنايات ،وما بنى/يقال(بناء عليه)أي استنادا اليه بالنصب للمفعول به. والباني جمع بناة مونثة بانية،جمع بوان مرادفها في الانكليزية (structure) الذي يشير الى التركيب ،البنية،ينشئ ،ينظم . وفي قاموس اكسفورد يعرف المصطلح بأنه متكون من جزأين (struc-ture) وهي طريقة جمع الاشياء مع بعضها،او تنظم،ويشير الى هيكل جسم الانسان كما يشير الى هيكل اقرب منه الى البنية (2)

البنية اصطلاحا :

1- البنية اصطلاح يراد به التعبير عن الكيان الداخلي لظاهرة ما، أو ما يكمن وراء الصورة الخارجية للشيء، وما هو الكيان الداخلي الذي تبنى عليه الصورة الخارجية للظاهرة (3)

البنية او البنى

ان كل ما يقوم به المصمم هو عملية تنظيمية للعناصر(مادة وفكرة) والوحدات المكونة للعمل التصميمي تمثلت ب (البنى) بحيث تتفاعل هذه العناصر والوحدات في علاقات متبادلة فيما بينها في إخراج متكون يرتبط بشكل أساسي بالفكرة المصممة لتحقيق الهدف التصميمي ، وهو أهم منجز يحاول المصمم تحقيقه من خلال صياغة الفكرة وبلورتها وإيصالها إلى المتلقي بشكل واضح مفهوم ، وعليه فان هذا يتطلب من المصمم الاختيار الصحيح للفكرة التصميمية وكيفية ارتباط البنى فيما بينها واختيار أفضل الطرق المؤدية إلى تحقيقها في كل موحد يحقق الجذب والتشويق والوظيفة لهذا الفضاء وبالتالي يحقق الغرض التصميمي .

وعليه فالعملية التصميمية تهدف إلى تحقيق ناتج وظيفي جمالي يرتبط بالفكرة الأساس للتصميم مبني وفق نظام تصميمي من العلاقات بين البنى المكونة للفضاء للخروج بمنجز تصميمي وظيفي جمالي ناتج من "إدراك أو فعل ينعش الحياة بصورها الثلاث – العاطفة والعقل والإرادة – فلذة الجمال التصميمي ما هي إلا شعور بهذا الانتعاش العام ، وعطاء الجانب الوظيفي

ويرى الباحث ان اكتمال العملية التصميمية يحتاج بصورة رئيسة الى عملية تنظيمية للأجزاء المكونة للعمل التصميمي وان قوة الترابط بينها وفق نظام معين هوة الذي يعطي هوية الفضاء واعطاءه البعدين الجمالي والوظيفي

ان أهم ما في العمل التصميمي هو الأداء الوظيفي والجمالي ، حيث إن الفكرة التصميمية التي تعبر عن جوهر مكنون التصميم لابد أن تتسم بميزة وظيفية محددة ذات ابعاد جمالية في تصميم الفضاءات الادارية لما تحمله من واجهة في اظهار التطور الحاصل للبلد فالمصمم يهدف إلى تحقيق تلك الغاية .

فالتصميم الداخلي يجب اتصافه بقيم وظيفية وجمالية خصوصا على مستوى الفكرة التي تعد مصدر الجمال من خلال طرحها لمضامين معبرة ذات لمحة جمالية كامنة واعطائها البعدين من خلال مجموعة العلاقات المتشكلة فيما بين البنى المكونة للفضاء.

فالصفة الجمالية هنا اساس في التكوين الوظيفي فيما تطرحه وان جاءت على مستوى الصفات الظاهرة للشكل فان توظيف بنية اللون على سبيل المثال بشكل مؤثر وفعال يعطي نتائج وظيفية وجمالية لتأثيره النفسي على المتلقي (المستخدم) ، حيث إن للقيم اللونية دوراً مهماً في نجاح العمل التصميمي، إذ تعد لغة جمالية ووظيفية يعبر المصمم بواسطتها عن هدف الفكرة التصميمية وتقنيات تصميمها خصوصا إذا ما أتقنت بالتلازم مع تقنيات الأخرى في التصميم الداخلي للفضاءات الادارية ، فان لكل حال حاله في الوظيفة والجمال

أما الأداء الذي تؤديه الفضاءات الادارية فهو وظيفي جمالي ، وكذلك ما تؤديه التصاميم الداخلية ذات الأثر الوظيفي الجمالي المعبر وكيفية تعامل المصمم مع البنى المكونة للتصميم في تحديد الحركات والقيم الوظيفية وتناظمها وكيف أنها تكون ناتجاً مؤثراً في المتلقي، ولنأخذ الآن ما يوجد من تصاميم داخلية للمباني و المؤسسات في دول العالم و كيف آن الناظر ينتابه شعور بالمتعة عندما يشاهد مبانٍ اخرج إظهارها بصورة

وظيفية جمالية باعثة بشعور ان المبنى كله يتألق و يتحرك و يتناغم مع ما يجاوره من مبان أخرى من الخارج والفضاءات الاخرى من لداخل ، وبذلك فان الوظيفة هي لغة المصمم وأسلوبه وتقنيته وطريقة تركيبة لبنية الفضاءات ومن خلال ذلك يستطيع أن يختار ما يناسب كي يحدث اكبر اثر في المتلقي وهذا يشمل الكل إذ يستطيع أن يجعل من المعالجات اللونية والمعالجات الشكلية الفضائية لغة يعبر من خلالها عما تحمله الفكرة أو الاستفادة من المعالجات التقنية التصميمية والشكلية لإحداث الوظيفة بأحسن صورها . (2)

مفهوم الوظيفة

ان الوظيفة هي شعور بالخدمة والمنفعة وبالتالي ، فان هذا الشعور بحد ذاته ادراك لوجوديتها ، لان ادراك حقيقة الشيء او التكوين او المظهر وتصوره لا يتم الا بفعل وجوده هو نفسه ، وبالطبع فان هذه التصاميم او الانعكاسات لهذه الاشياء لا يمكن ان توجد من دون وجود هذه الاشياء) وهذه الحالة تبين لنا حقيقة وجود الوظيفة كفكرة لها وجود عيني يتم ادراكها من خلال الشعور بها وما توفره من خدمة تحدد علاقة الانسان بمحيطه الخاص ، بوصفها وجوداً مستقلاً ، ولكنها في نفس الوقت مندفعة من الوجود الكلي للعالم ، وهذا ما يفسر لنا ارتباط فكرة الوظيفة بحياة الانسان في التاريخ للاغراض الحياتية والنفعية ، لان هذا الارتباط هو مادي وجودي ، ذو طبيعة عضوية بحياة الانسان، وعلى سبيل المثال ((تتخذ صورة الشيء او تركيبه عادة بالوظيفة التي يؤديها الوظيفة التي عليها ان يؤديها ، والواقع ان من الممكن ان نطابق بين الصورة والوظيفة ، ذلك اننا بتحديدنا الشكل لنحدد ما يؤديه او ما صنع من اجله)) أي ان بنى الاشياء المادية اذا صارت معقولة، أي لهاشكل ، اصبح لها وجود وتحمل من الصفات المادية ، والاكثر من ذلك ، فان الفضاء والمادة في التصميم عنصران مؤديان الى حقيقة ثابتة مفادها ان الانسان يمكن ان يشعر بكينونته وحركته ووجوده فيهما من خلال ما يوفره الفضاء من انتماء روحي ونفسي يؤدي فيه الشعور الى ان مكونات الفضاء متحركة . اما المادة فانها تتمثل بمظهر البناء وتقسيمات الاشياء والتكوينات والتي تحدد للانسان تجاه الحركة والوظيفة التي ينساق لها . وعليه فان العنصران (الفضاء ، المادة) يولدان الشعور بالانتماء والاحساس بالوجود وهو يعد ادراك صور الاشياء ومنها الاجسام المادية بواسطة الحواس والقوة التخيلية . بمعنى حصول المعرفة الحسية ، كفعل انساني ، وعلى نحو ما ادراك عقولنا للصور الكلية للاشياء والتكوينات فان الاحساس يتحول الى معرفة عقلية لها

. ولا ننسى ان الاحساس لايقبل الا المحسوسات المنتزعة من الاشياء المادية او الماديات في التصميم ، وبالتالي فان الانسان يستقي المعرفة من هذه الصور فضلا عن ان بعض المصممون العالميون ، على سبيل المثال يرون ان حقيقة النفس البشرية ترتقي من المحسوس بواسطة المعرفة التخيلية الى المعقول والتي تنعكس بشكل او بآخر من خلال التغير في النظرة الاولى الى الحقيقة عن طريق التعامل مع موجودات للفضاء الاداري ، فضلا عن ان نوع الفضاء الذي يجب ان يؤسس على وفق العلاقة بين الوظيفة والجمال للتأثير بذات الفرد والتي تزيد من قدراته الادراكية في الشعور تجاه الوجود الذي يرمز اليه الفضاء . وبذلك فان موضوع الوظيفة لهذا النوع من الفضاءات يجب ان يحقق عنصر الوعي والادراك والتخيل ومن خلال ديالكتيك التسامي بين البنى التصميمية والذات المدركة والمستفيدة منه ، ضمن هذه النظرة للفضاء الاداري ، هنا يجب ان تعطي الاشياء والتكوينات والمظاهر للتصميم الدور الوظيفي والجمالي بطبيعة تكاملية وعلى وفق جدلية علاقة تستند على بعض مكونات الفضاء (الالوان ، الصوت ، الدلالات ، الاثاث ، المادة ..... الخ) فضلا عن ان فكرة وامتداد الوظيفة تنشا من نزعات الوجود المادي ، وذلك عندما نفسر حركة الوجود على انه سبب او (علة) مدعمة بالتغير الحتمي وقد ربطها (الفارابي) بالعلة المسبقة ((ان كل وجود جاء بعد ان لم يكن ، قد سبقته علة هي التي سببت وجوده ، وهذه العلة لابد ان تكون بدورها نتيجة لسبب سابق لها ، وهكذا حتى تصل الى علة اولى لم تسبقها علة اخرى))وبهذا يربط الفارابي سبب الوجود الى (الله) فوق ما يتصوره العقل لمظهر الوجود . وعليه فان الوظيفة هنا كفكرة او بنية تمثل وجودا مستقلا ، او مظهرا لذلك الوجود . فأن الوظيفة هنا تمر بمراحل تبعا للفكر من خلال المدرك السابق على جوهر الموضوع (الموجود) سواء كان واقعيا ام ممكنا ، فالماهية هنا تقوم به الوظيفة لتميز الاشياء او التكوينات عن غيرها وكذلك ما يميز وظيفة الذات المدركة والعارفة (المصمم) عن غيره ، وتصبح بالتالي واقعية اذا ما امتزجت او اضيف اليها الموجود بغض النظر عن اراء بعض الفلاسفة الوجوديين الذين قدموا الماهية على الوجود والذي يرتبط وجوده بالفكر ومنها فكرة الوظيفة مستندين في ذلك على اراء اغلب الفلاسفة الوجوديين في ان الوجودية هي انطلاقة ذاتية خاصة تعبر عن تجربة حسية او خبرة وجودية . وعليه فان بنية الوظيفة هنا تنطلق من ذاتية المصمم الداخلي من خلال تعبيره عن خبرته في التنفيذ الفضاءات الادارية ، وبالتالي يمكننا القول ان الوظيفة

هي بنية نظامية في التصميم الداخلي تخضع الى جدلية علاقة تؤدي بها نحو التطور من الناحية الفكرية والمعرفية .

تعتبر الوظيفة (functionalism) إحدى نظريات علم الجمال وهي القول إن جمال الأثر الفني يرجع إلى منفعته .

وهناك ثلاثة أنواع للوظيفة أنثروبولوجيا:

1-الوظيفة تعني الاضطلاع بالوظيفة (functioning) أي العمل والنشاط أي فيما يخص نوع النشاط عن طريق تحليل الثقافة إلى عدد من الجوانب كالتربية ، الضبط الاجتماعي، الاقتصاد، أنساق المعرفة، المعتقدات، الأخلاقيات وكذلك أساليب التعبير الفني .

2- تتضمن الوظيفة علاقة الاعتماد المتبادل مع العناصر الثقافية والاجتماعية الأخرى وقد لاحظ كل من فيرث (Firth) ومولر(Mollr) ان هذا النوع يرتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم الرياضي للوظيفة وهو العلاقة الموجودة بين كمية متغيرة وكميات أخرى .

3- تعني الوظيفة علاقة اعتماد متبادل ذات أهداف معينة كالحفاظ على نسق ثقافي معين وهناك صلة بين هذا المفهوم ومفهوم الوظيفة في الطب وعلم الحياة إذ تفهم الوظيفة على أنها وسيلة لغاية معينة ، إذ يميز (فيرث) معنى آخر للوظيفة كنتيجة للبناء .

وان التصميم عموما غير منقطع الصلة عن وظيفته، لتأديته لعدة وظائف من خلال التحولات في المجتمعات البشرية من عصر ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر، ولا يمكن آن تتلخص هذه الوظيفة في صيغة واحدة لاسيما عندما تأخذ دلالة جديدة تتعلق بتنوع معقول لها فهي لا تتحدد ظاهريا بقصدها وحيدة عالمية أو مطلقة وإنما بنسبة أشكالها، وهي بذلك تعمل على أيجاد نوع من التفاعل يؤدي فيه التصميم بالنسبة للفضاء الداخلي دور يتوسط بين الأشخاص والمصممين والمادة المقدمة، ليعبر عن مواقف واحساسات شخصية ناتجة من وظيفة تشكيلية أو بنائية للوحدات البصرية المتجاورة في البناء الشكلي للبنى لتكوين الفكرة المسيطر عليها، فهي ناتجة من مجموعة عمليات تتألف من الفكرة والتفاعل الحسي العام للوظيفة التعبيرية، والوظيفة الخاصة ببناء الرسالة الاتصالية وما يتعلق بها من معلومات تظهر متعاقبة على خط الحركة الديناميكية عندما تظهر الوحدات نفسها تستبطن وحدات أخرى تنظم بصيغة مركبات متنوعة بحيث تشكل تركيبا يخص الإنجاز الجديد الوظيفة هي " أن الواجب الأساس للتصميم أن يؤدي الأغراض التي يصمم من اجلها ، وان يكون لها من الأشكال تبعاً لهذه الأغراض أي أن

الشيء لا يفهم بمعناه الحقيقي إلا عند تأديتها لوظيفها كما في تصميم الفضاءات الادارية، وهنا تؤكد هذه النظرية على الغرض أو الفائدة المتحققة من هذا التصميم بالدرجة الأساس، وهذا ما أكد عليه جون ديوي (john Dewey) في هذه النظرية ثم تلاه بعد ذلك شيلر الإنكليزي في خطوته وهي البشرية (humanism) وهذه ايضا معنية من البراجماتية وهي تزعم أن أي حق من وجهة نظر الإنسان يجب أن يخدم مصلحة هذا الإنسان دون غيره ، فمقياس الحقائق عند شيلر ليس في التطابق بين الاصطلاح أو الحكم وبين الأشياء الخارجية وإنما مقياس الحق في خدمة الجنس البشري، فكل ما من شأنه أن يخدم الإنسانية في النهاية وكل ما من شانه أن يأخذ بيدها إلى الحياة المثلى إنما هو حق دون أي اعتبار آخر .

القيم الجمالية

شكل الاهتمام بالجمال والدراسات الجمالية محورا رئيسيا من محاور التفكير الانساني على اعتبار ان الابداع الفني ظاهرة اجتماعية للحضارة ومؤشرا عاما على رقيها ، فهو لايق في اهمية العلم لان العلم يسعى الى الكشف عن البيئة الخارجية بينما الابداع الفني يكشف لنا البيئة الداخلية ومن خلال تكيفهما معا تنموا الحضارات وتتقدم وتزدهر ، لكننا اليوم نلاحظ ان اللامبالاة وعدم الاكتراث بالنسبة للقيم الجمالية ، قد اصبح شائعا لدى الكثيرين وتكفي نظرة واحدة في الاوساط والبيئات المتنوعة للخروج بهذا الانطباع ، فالإنسان لن تظهر عظمته حين يكسب شيء ويخسر ذاته ، فالفكر وحده لا يصنع انسان عظيم ، والعاطفة وحدها لا تصنع انسان أيضا ، والانسان الحق فعلا هو من يحقق التوازن الجميل بين القول والفعل ، بين الفكر والوجدان بين القلب ولعقل ، فيجعل من الافكار الوانا من الفنون ، ويشيع نبض الحياة في التأملات فيجعل من التأملات حياة

الفكر الجمالي عند بعض الفلاسفة عبر العصور

لقد ركز افلاطون على التصدي لانحلال اخلاق بني وطنه ، واشتغل بالمسائل الاخلاقية فجعل الخير شرطا من شروط الجمال ، وجعل الفن جزء من علم الاخلاق ، واكد في جوهريته ان مهمة الفن مهمة تربوية وذلك من خلال استخدام الموسيقى لترقية احاسيس الشباب وتجدر الاشارة الى ان فلسفة الجمال عند افلاطون ترتبط بفكرة التعالي معبرا عنها في صورة الفن وبالتالي تصبح الفكرة سامية وخالدة تعلو على ادراكنا ، ولهذا يكون شرط الاحساس بها هو الاقتراب من الماهيات والمثل قدر المستطاع واكد ارسطو

على ان الجمال يعني التناسب والتماثل والترتيب العضوي للأجزاء في كل ما هو مترابط من الاشكال وهذا ما عبر عنه في الفصل السابع من كتابه الشعر حيث يقول (الكائن او الشي المكون من اجزاء متباينة لا يتم جماله مالم تترتب اجزاءه في نظام وتتخذ ابعادا ليست تعسفية ذلك لان الجمال ما هو الا تنسيق) بينما افلوطين رأى ان الجمال لا يكون في تناسق الاشياء او الاجزاء بل في الفكرة التي يعبر عنها ، اي بإيحاء الباطن غير المستظهر في الحس والذي ندعوه لدى الانسان نفسيا ، هكذا يكون الوجه جميل عندما يبرز منه جمال النفس ، وتوحي هذه النفس بالجمال على قدر بروز صورة الخير الالهي فيها اما اوغسطين فيقول يكون الجمال ممثلا في الوحدة اي الله ، وان قوانين الجمال والفن كالتساوي والتشابه والانسجام ماهية الا انعكاسات للحقيقة او الكلمة او الله ، اما في العصور الحديثة فيرى شوبنهور الجمال صفة الشيء الذي يبعث اللذة في انفسنا بصرف النظر عن منفعته او فائدته وهو الذي يحرك فينا فعلا غير ارادي من التأمل ويشيع لونا من السعادة الخاصة ، حيث يكمن سر اجمال كما يقول في هذا الاحساس الموضوعي البريء من الهوى، وفيه تمن أيضا العبقرية الفنية ، ويتحرر العقل بعض الوقت من الرغبة فيحقق تلك الصورة الخالدة ، وعليه فان الجمال هو الشكل الدال او المثل المعطى الى الادراك الحسي في حدود الوقائع وبالتالي فأن العمل الفني هو تعبير الفنان عن مدى فهمه وادراكه للمثال اما ايمانويل كانت فقد ربط الجمال بالأخلاق واكد ان الانسان الذي يهتم بالجمال الطبيعي لابد ان يكون قد اعتاد من قبل حياة التأمل ، ومن ثم ان الخير الاخلاقي لابد ان يكون قد اصبح متأصلا في نفسه ، ومعنى هذا ان الاهتمام المباشر بجمال الطبيعة هوة مظهر من مظاهر النزوع نحو الخير الاخلاقي ، او على الاصح اثر من اثار التربية الاخلاقية ، واذا كانت هناك قرابة بين الاحكام الجمالية والشعور الخلقي ، فذلك لان الطبيعة تخاطبنا بلغة رمزية عن طريق ما فيها من اشكال جميلة وحينما يهتدي المرء الى فك رموز هذه اللغة فعندها سوف يعجب بمقاصد الطبيعة وقد رأى هيغل ان الجوهري لفكرة الجمال يجب ان يكون موضوعا حسيا ، اي شيء موجود بالفعل امام الحواس ، كالتمثال او المعمار او الاصوات الموسيقية الجميلة ، او تصويرا ذهنيا لموضوع حسي كما هو الحال في الشعر ولابد ان يكون فردا عينا ، اذ لا يمكن ان يكون تجريديا ، فالموضوع الجميل يتجه الى الحواس لكنه يتجه أيضا الى العقل والروح ، لان الوجود الحسي المحض _ بما هو كذلك _ ليس جميلا ، لكنه يصبح جميلا حين يدرك

العقل تألق الفكرة من خلاله ، وما دامت الفكرة هي الحقيقية المطلقة ، فأنه ينتج من ذلك اتحاد الحق والجمال ، لان كل منهما هو الفكرة ، لكنهما متمايزان أيضا ، فالجمال : هوة الفكرة حين تدرك بإطار حسي وحين تدرك بالحواس سواء اكان في الفن او الطبيعة . اما الحقيقة فهي الفكرة حين تدرك بذاتها اي بوصفها فكرة خاصة ، وهيه لا تدرك بما هي كذلك عن طريق الحواس بل عن طريق الفكر الخالص اي عن طريق الفلسفة اما الفيلسوف شيلنج فيقول ان الابداع الفني ينشا من التناقض اللانهائي ولهذا كانت الفنون هي المعيار الذي توزن بيه جماليات المشاهد والمناظر الطبيعية ، حيث يقوم الابداع الفني على التقابل بين العوامل المتناقضة الفعالة وعلى التناقض الباطني ، ي على شعور داخلي بالتناقض يصعب اجتيازه وتجاوزه الا بتحقيق العمل نفسه ، ومهما تكن العوامل المتناقضة التي ينبع منها العمل الفني فأنه ينتهي بالنجاح في تحقيق الرضا والراحة والسرور ويعقب انتاج العمل الفني انفعال واضح لتحره من التمزق الذي عاناه بسبب التناقضات شيلر ان الاحساس بالجمال ليس موضوعا ذاتيا فقط ، وانما يعتمد على قوانين جمالية موضوعية ، ويمكن في رايه تقدير الجمال وفقا لمقاييس موضوعية . ويرى ان الشي لا يبدو جميلا الا اذا استقل وتحرر من الاسباب والعوامل الطبيعية ، كذألك يصبح العمل الفني جميل ا عندما تختفي منه اثار العوامل التي ادت الى وجوده ، ولكنه يخالف شيلنج بعد ذلك فيرى ان الطبيعة هي صورة الكمال الذي ينبغي ان يتحقق بالحرية ،

الاستجابة الجمالية :

تعبر الاستجابة الجمالية عن جميع ردود الفعل الايجابية ، التي يثيرها الفضاء الاداري عند المستخدم أثناء الحكم الجمالي ، تحدد الادبيات مجموعة كبيرة من الاستجابات والمتمثلة بأشكال محددة من الشعور والاستجابات العضلية والعضوية الداخلية المصاحبة لها كاستجابات جمالية ، وتبدأ هذه الاستجابات الجمالية عبر التقدير الجمالي للفرد لخصائص الفضاء ، وقد يكون هذا التقدير حسياً ، بتأثير مفردات الأحساس الجمالي من عواطف ومشاعر أثناء التجربة الجمالية ، أو يكون التقدير عقلياً الغرض منه تحديد أحكام جمالية موضوعية ويمثل الحكم الجمالي المرحلة الأخيرة لتلك الاستجابات الجمالية، (1)

ويشير **Vefik** الى الاستجابة الجمالية كونها مؤشراً أولياً للأثر الجمالي فيقدم موضوع تأثر الفرد بالبنى الفاعلة في محيطه وما تكونه من اثارة عاطفية ترتبط مع

التجربة الحسية التي يكابدها المرء حيث تعمل العاطفة على اثارة الاحساس والفكر بصورة تلقائية عند تأثرها بمنبه خارجي فتعمل على بناء اسس لتقويم المواضيع ترتبط بما يملكه الفرد من خبرة ادراكية اذ ترتبط العاطفة بأدراك الفرد ذي المعاني المأخوذة عن خبرة الشخص المدرك تتأثر طبيعة المدركات ونمط الاستجابات الجمالية بنوعين من العوامل ، وقد حددت هذه العوامل بما يلي

أ-**عوامل داخلية** : تشمل أنماط الحالة الداخلية [inner condition] للفرد مثل ، الحالة الصحية ، والمزاج [mood] ، والشعور [feelings] ، والحاجات السيكولوجية والفسيولوجية الاخرى ... .

ب-**عوامل خارجية** : تتضمن جميع المتغيرات الفيزيائية للبيئة المحيطة ، من درجات الحرارة ، شدة الإضاءة ، التعرض لبعض المنبهات القوية .

انماط الحكم الجمالي

تنقسم انماط الحكم الجمالي الى ثلاثة اقسام اساسية وكما يلي :

(1)نمط الاحكام الذاتية : subjective judgments يستخدم اصحاب هذا النمط الذات كمنهج في تحديد احكامهم الجمالية ، وينكرون وجود الاشكال الجميلة ، لذا فالجمال ليس في الاشياء بل في اذهاننا ، وبالنسبة لسمات هذا الحكم فهو يأخذ الأختلافات الفردية في هذه الاحكام .

(2)نمط الاحكام الموضوعية : objective judgments يعتمد اصحاب هذا المنهج على مجموعة من المعايير والخصائص الموضوعية في الشكل ومتى ما تحققت كان جميلاً من دون أي مشاركة من الذات ، ويرى ستولنتز **Stolnitz** بأن السمات المصاحبة لتلك الخصائص ليست الجمال بذاته بل تمثل احد علاماته

(3)نمط الاحكام الذاتية – الموضوعية :subjective-objective judgments يعد هذا المنهج خليطا من النمطين السابقين ، ويرى ستولنتز بأن هذا النمط يستطيع تفسير العديد من الوقائع وترتبط احكامه بالسمات الموضوعية للشكل من جهة والذاتية الفردية من جهة اخرى

الجمالية – نظام حركتها و اتساقها معرفياً

تمثل الجمالية فكرة فلسفية ذات اتجاه فكري ناشئ من مستوى أدراك الإنسان للفضاء ، وإذا ما تحدد هدفها. فان الفكرة تدعو إلى تحقيق المتعة والغبطة والتي تتحقق

وفقاً للغايات الفردية والجماعية المتمثلة في أن واحد وهي بالتالي تكون سبباً للنشاط المعرفي وتربية الذوق الجمالي عند الإنسان. فالغبطة قد تكون مجردة وقد تكون حسية ، لان الأولى حسب رأي (أفلاطون) ((إنما تصدر عن الجمال الحقيقي))والثانية مفعمة بالحس .

الابعاد الجمالية في بنى التصميم

لقد حاول الفلاسفة وضع تعريفات للظاهرة الجمالية فظن البعض انها تعريفات جامعة مانعة وقد وجدنا أنفسنا هنا في مجال البحث عن الابعاد الجمالية في بنى التصميم عامة وبنى الفضاءات الادارية خاصة علينا ان نوضح ذلك اعتبارانا الجمال ظاهرة محسوسة وعملية حسيه وربما فرديه تبدو في السمات الحسيه الخارجية للبنى المكونة للفضاءات الادارية في بعض الاحيان فقط لان في الغالبية المصمم يصمم للمجتمع الخاص به أي يصمم لمجموعة من الافراد يقومون بتقييم جمالية العمل التصميمي. وبالتالي فأن المشاعر تنبعث عن الشيء بدون وعي عندها نطلق على ذلك صفات جمالية وهذا مرده الى طريقة الشخص في ادراك الجمال المرتبط بالذوق وهذه الصفات الجمالية هي مهمة في تصميم الفضاءات الادارية . وانطلاقا من ذلك فأن الاهمية في فهم استجابة المتذوق وحكمه الجمالي يدعو في المقابل الى معرفة البناء الجمالي المكون لبناء العمل التصميم والبنى المكونة للعمل التصميمي وذلك من أجل أحداث التوافق بين داخل العمل وخارجه على اعتبار أن في العمل التصميم مجموعة بنى مكونة لبنية تعطي الاداء وظيفيا و جماليا يهدف في الغالب للاستدلال على ما يعبر عنه وخصوصا للتأثير في داخل النفس كذلك ويتم ذلك عن طريق الارتباط التي تم انتاجها معتمداً على التجربة

يعد التصميم الداخلي عملية خلق بيئة هادفة ومقرونة بالأبداع والابتكار الذي يسهم في فعالية التأثير للمتلقي وذلك طبقا للتعامل مع المعطيات الاساسية لذلك النوع من انواع الفنون فضلا عن جذب الانتباه واثارة الدوافع والتعامل مع الرغبات عن طريق حاسة البصر وعندها يجد التصميم طريقا سهلا للنفاذ الى عقل المتلقي وبالتالي يكون لدية الرغبة والتحفيز على جعل المتلقي يستجاب بصورة ممتازة مع العمل التصميمي

مؤشرات الاطار النظري

1. ان عملية تنظيم العناصر والوحدات المكونة للعمل التصميمي عن طريق الجمع بين علاقات الاجزاء مع بعضها تعطي افضلية من الناحية الجمالية والوظيفية
2. إذا ما وضع كل شيء ضمن تحقيق إنشائي واضح ومنظم يعمل على جعل المستخدم في تتابعية وتواصلية ، في اتمام الجوانب الوظيفية
3. وان قوة الترابط بين اجزاء الفضاء وفق نظام معين هوة الذي يعطي هوية الفضاء واعطاءه البعدين الجمالي والوظيفي
4. واجب اعطاء ترابط بين الاضاءة الطبيعية والصناعية للخروج بجوانب عملية في التصميم
5. النمط و الأسلوب هما من المظاهر التعبيرية المهمة في اختيار نوعية المواد المستخدمة حيث تضفي استعمال المواد الى القوة او الضعف بالتعبير

الفصل الثالث اجراءات البحث

3-1 منهج البحث :

أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث بوصفه المنهج الملائم لتحقيق هدف البحث " الكشف عن الاداء الوظيفي والجمالي للعلاقات بين البنى التصميمية .

3-2 مجتمع البحث :

أشتمل مجتمع البحث الحالي على التصاميم الداخلية (الفضاءات الادارية لجامعة بغداد والتي شملت 30 كلية) تم انتقاء عينات البحث منه و بطريقة قصدية وتعمم النتائج على المجتمع ككل .

3-3 عينةُ البحث :

اعتمدَ البحث العينة القصدية تمثلت بكلية باختيار عشوائي بسبب تشابه الكبير بين الفضاءات الادارية لمجتمع البحث

3-4 اداة البحث :

أعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري في بناء استمارة الملاحظة كأداة للبحث ، نظراً لاعتماد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث جرى تصميم استمارة لبناء التحليل شملت الجوانب التي استهدف هذا البحث الكشف عنها، من محاور رئيسة التقنية

الحديثة لمحددات الحركة في تصميم الفضاءات الادارية والتي من المفترض ان تشتمل عليها عينة البحث ، بناء على ذلك تم استخلاص المحاور الرئيسة للتحليل

وصف العينة الاولى

ت	العناصر	القياس	المادة الموضفة	اللون
1	الارضية	4 * 7	كاشي	بيجي
2	السقف الانشائي	الارتفاع 3 م	البورك	بيجي
3	الجدران		البورك	بيجي
4	الباب	210 * 100 سم	خشب	
5	النوافذ	120 * 150	حديد	رصاصي
6	طاولة المكتب	120 * 80 * 70	خشب	
7	كرسي الجلوس	**50سم×45سم×1م**	**حديد+جلد**	اسود
8	وحدات الخزن	**45×32×180 سم**	خشب	
9	طاولة الحاسبة	**80× 50 × 75 سم**	خشب	

تحليل العينة الاولى

من خلال الملاحظة الاستطلاعية نرى تحققا نسبيا للعلاقات بين اجزاء للبنى مع اجزاء اخرى داخل الفضاء الاداري التي نتجت من التنظيمات العشوائية لهذه الاجزاء (الالوان ، الملمس ، ... الخ) مما ولد حالة من الضعف في الناحية الجمالية داخل هذا الفضاء ، إذ كانت الحركة الموضعية ذات تحقق نسبي عبر مواقع الاثاث (وحدات الجلوس . المكاتب) بسبب عدم وجود نظام لترتيب الاثاث واختلاف المساحات الفضائية وتناسبها مع احجام ومقاييس الاثاث فضلا عن التنظيم الذي جاء خلف وحدات خزن مما اثر سلبا على المساحة مولدة اعاقة في مسارات الحركة الموضعية للموظف

وجاءت الارضيات في هذه الفضاءات متباينة وعشوائية من حيث التركيب والانهاءات مما اثر سلبا على المشهد البصري الادائي والجمالي لها . اذا اضعف ذلك فاعلية الارضية من الناحية الجمالية . فتكون بذلك متحققة بصورة نسبية .

وقد وجد ان الاضاءة بصورة عامة غير مناسبة مع الفضاء الاداري وفقا لوظيفتها الادائية والجمالية . اذ جاءت الاضاءة الطبيعية غير متناسبة مع مساحة الفضاء ووظيفته فضلا عن القصور في كمية الاضاءة الاصطناعية ومواقعها وبما يتناسب مع الاعمال

الوظيفية المختلفة المقامة داخل هذا الفضاء ومسارات الحركة الخطية والموضـــعية ممـــا يحقق افضلية ادائية لهذا الفضاءات .

اثار توظيف الخامات وبدون اي علاقة فيما بينهـــا اي بصـــورة عشـــوائية الـــى اضعاف الجانب الادائي والجمالي ، فضلا عن الاساليب التقليدية والبدائية في توظيفها مما اثر على فاعلية هذه الفضاءات وجماليتها . فحققت الجانب الوظيفي فقط ولم تحقق الجانب التقني (الادائي والجمالي والتعبيري).

وصف العينة الثانية

ت	العناصر	القياس	المادة الموضفة	اللون
1	الارضية	7 * 5	كاشي	بيجي
2	السقف الانشائي	الارتفاع 3 م	البورك	بيجي
3	الجدران		البورك	بيجي
4	الباب	210 * 100 سم	خشب	
5	النوافذ	150 * 120	حديد	رصاصي
6	طاولة المكتب	120 * 80 * 70	خشب	
7	كرسي الجلوس	**50سم×45سم×1م**	**حديد+جلد**	اسود
8	وحدات الخزن	**45×32×180 سم**	خشب	
9	طاولة الحاسبة	**80× 50 × 75 سم**	خشب	

تحليل العينة الثانية

لقد لاحظ الباحث ان العلاقات بين البنى التصميمية سواء على مستوى علاقة الجزء بالجزء او علاقة الجزء بالكل بعدم وجود اي تواصل فيما بينها فقد جاءات على شكل ضروريات الوظيفة مع اهمال الجانب الجمالي لها مما حقق جانب وظيفي فقط وأدى الى اضعاف الجانب الجمالي او انعدامه والذي جعل بدوره الفضاء مزعج للمستخدم

ان عدم وجود نظام في تصميم الفضاءات الادارية ادى تحقق نسبي للاداء الوظيفي لمستخدمين الفضاء سواء عبر الوظيفة الحركية للمستخدمين اي عبر مواقع الاثاث (وحدات الجلوس . المكاتب) او الاداء الوظيفي الاداري وعدم وجود علاقة تبين المساحة المستخدمة من الفضاء بالنسبة الى الوظيفة المستخدمة

ان استخدام وحدات الكاشي في الارضية صاحب الشكل المظهري العشوائي والغير متلائم مع الالوان او الملمس مع اي وحدات في الفضاء ادى الى تشويه الصورة الجمالية لهذه الفضاءات وحققت جانب وظيفي فقط من دون الالتفات على الجانب الجمالي

ان استخدام وحدات اضاءة من نوع واحد وبصورة قليلة ادى الى اضعاف الجانب الوظيفي بصورة كبيرة لان الفضاء الاداري يحتاج الى اكثر من نوع من الاضاءة لاتمام الجانب الوظيفي فضلا عن قصورها في اظهار اي جانب جمالي.

ان اساليب توظيف الخامات كان بصورة تقليدية جدا مع الاعتماد على الاشكال الهندسية الثابتة من الناحية الجمالية بسبب الخامات والالوان والاشكال مما اضعف الجانب الجمالي بصورة كبيرة

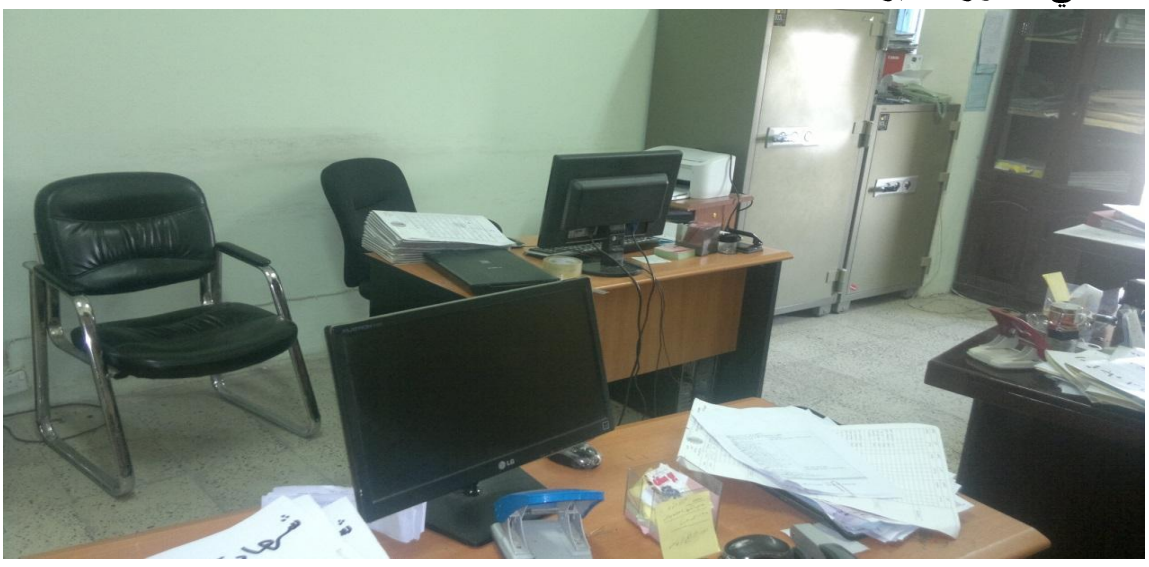

نتائج البحث

1. كان تحقيق العلاقات بين اجزاء البنى التصميمية متحقق بصورة نسبية بسبب التنظيم العشوائي للاجزاء
2. عدم وجود نظام في ترتيب اثاث الفضاء الداخلي مما ادى الى الضعف في اتمام وظائف الفضاء .
3. ان استخدام وحدات الانهاء في الارضية ذات المنظر العشوائي او الغير منتظم ادى الى اضعاف الجانب الجمالي بصورة كبيرة .
4. ان استخدام نوع واحد من الاضاءة داخل الفضاء الاداري ادى الى اضعاف الجانب الجمالي والوظيفي داخل الفضاء
5. ان استخدام الاشكال الهندسية الثابتة ذات الدلائل التعبيرية البسيطة ادى الى اضعاف الجوانب الجمالية في الفضاء فضلا عن استخدامها بصورة عشوائية مما ادى الى الرتابة والملل

الاستنتاجات

1- إن أهم ما تسعى إليه الفضاءات الادارية عالية الإداء، هو جعل الفضاء ذات انسيابية توجيهية للأداء الوظيفي عن طريق توفر عدد من العلاقات التصميمية المكونة للهيئة العامة ، الذي ترمي منه إلى تحسين إداء الفضاء
2- حساب مساحة الحركة لجسم الإنسان وحساب مساحة التخزين من الحتميات التصميمية للفضاء الاداري ، فالمبالغة في الشكل المطروح على حساب هذه الأسس تفشل من أدائه الوظيفي وتقلل من قبول المتلقي للتصميم.
3- ظهر بوضوح اعتماد الخامات والاساليب الكلاسيكية في الفضاء الاداري وحدود المواد في التكونين التقليدي فيما بينها داخل الفضاءات
4- استخدام ملمس ناعم يصحبه لون للأرضيات يكون متبايناً مع النسيج الفضائي ضمن مجال الإدراك المرئي وذلك لتميزها وظيفياً ودلالياً داخل الفضاء الحاوي والمستوعب لتكوين وحدة في تنوع ذلك الفضاء.
5- ان منظومة التكوين للإضاءة (الطبيعية والصناعية) داخل الفضاء ذات اضاءة ضعيفة مما لم يتناسب مع العمل والوظيفة والحركة داخل الفضاء

التوصيات :

1. استخدام الاساليب الحديثة في الفضاءات الادارية في تكوين العلاقات بين اجزاء الفضاء ، وذلك لما تقدمه من طرق تصميميه متنوعة تضيف على العمل دقة عالية وتحقق نواتج جمالية ذات تأثير فاعل وواضح في الكل التصميمي والتي افتقرت لها اغلب الفضاءات الادارية .
2. تطوير الأساليب التصميمية المتبعة في التصميم واستخدام المواد والتقنيات الحديثة.
3. مراعاة التنظيم المتكافئ بين الفضاء التصميمي والمساحة المستخدمة وذلك باستخدام التنظيم الشكلي المناسب دون أن يؤثر أحدهما على الأخر.

المقترحات

1. استخدام التقنيات الضوئية الحديثة في تصميم فضاءات المكاتب
2. العمل على توسيع القاعدة المعرفية في الفضاءات الادارية عن طريق العمل على استخدام التقنيات الحديثة للخامات
3. العمل على دراسة العلاقات بين البنى التصميمية مع بعضها البعض